# نظام الزراعة والري في رحلة ابن جبير

أ.د. مهند عبد الرضا حمدان الكنزاوي
كلية الآداب / جامعة ذي قار

**الملخص**

تمثل الزراعة عصب الحياة الاقتصادية في الدولة العربية الإسلامية ، كما أنها تعد مصدراً مهماً من مصادر الثروة لهذا أهتم العرب في أعمار الأرض وأستثمارها ووجهوا عنايتهم وأمكاناتهم في معالجة الشؤون الزراعية .

وان عمارة الارض هو ما كان يشغل بال العرب وذلك لسد حاجتهم الطبيعية الى الغذاء . لهذا نجد الجغرافيون عندما يصفوا البلدان التي زاروها يصفون ماحولها من ارباض وبساتين وفواكه معتبرين ذلك نوعاً من التتمة لصفات المدينة.

# Farming and Irrigation system in Ibn Jubair's journey

**Prof. Dr. Muhannad Abdul Redha Hamdan Al-Kenzawi**

**College of Arts / University of Dhi Qar**

## Abstract

Agriculture is the backbone of economic life in the Arab Islamic state, as it is an important source of wealth sources for this care about the Arabs in the age of the Earth and its investment and drew their attention and their potential in the treatment of agricultural affairs.

Building and the land is what was of concern to the Arabs in order to satisfy their need for natural food. Therefore, when we find geographers describe the countries they have visited describe Sheba from peri and fruit orchards and seeing it as a sort of sequel to the qualities of the city

## المقدمة

أولى ابن جبير أهتماما كبيراً بتدوين ماشاهده في رحلتة لاسيما النشاط الزراعي ، والذي لفت انتباه ابن جبير في المدن التي زارها جمال ونضارة وتنظيم البساتين الموجودة على ضفاف الانهار ، هذا يدل على حرص العرب على الاهتمام بالبساتين والابداع في زراعة مختلف انواع المحاصيل من نباتات وفواكه وأشجار ولعل ذلك يمثل قمة الازدهار الزراعي الذي كانت عليه الدولة العربية الاسلامية ، وكذلك وصف النشاط التجاري من خلال تصدير الفائض من الانتاج الزراعي وبين جودة المحاصيل الزراعية التي تمتاز بها مدينة عن الاخرى .

يتناول البحث عدة محاور المحور الاول يتضمن سيرة ابن جبير والمحور الاخر يتحدث عن الزراعة في المدن التي زارها ابن جبير .

**اولاً–اسمه ونشأته :**

هو محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني[١]، كان جده عبد السلام من اوائل الداخلين الى الاندلس مع بلج بن بشر القشيري[٢] في سنة( ١٢٣هـ)[٣] .

أختلف المؤرخون في مكان وسنة ولادة ابن جبير ،ولد سنة ٥٣٩هـ[٤] في مدينة بلنسية[٥]، وقيل سنة ٥٤٠هـ[٦] في مدينة شاطبة[٧]. الاختلاف ليس كثيرا وانما الفارق سنة واحدة وهذا امر طبيعي لاسيما عدم أهتمام المؤرخين بولادة الشخص ، اما المدينة فأنهما الاثنان في جهة شرق الأندلس فربما لرحلة الأب في طلب العلم هو الذي جعل المؤرخين يختلفون في مكان ولادته .

نشأ وترعرع ابن جبير في كنف عائلة علمية لاسيما وان والده كان احد أعيان مدينة بلنسية وابرز كتابها، فتلقى العلم عنه وعن علماء عصره بشاطبة وعني بالادب فبرع فيه وبرز في صناعة الكتابة على أثر أبيه[٨]، ثم سكن مدينة غرناطة [٩]، واصبح كاتبا لدى حاكمها السيد ابي سعيد عثمان بن عبد المؤمن واصبح كاتبا لدى حاكمها السيد ابي سعيد عثمان بن عبد المؤمن[١٠]، احد حكام الدولة الموحدية في المغرب والاندلس، وتمتع بمكانة عالية لديهم لسعة علمه وقدرته على نظم الشعر والنثر[١١]، فقد كان ابن جبير اديباً بارعاً وشاعراً مجيداً، نزيه

الهمة سري النفس كريم الاخلاق ،انيق الخط ،ذا نظم ونثر بديع سهل حسن ،محاسنه عديدة ذائع الصيت ومشهوراً بالخير والصلاح[١٢].

**رحلاته :**

بدأ ابن جبير رحلته من غرناطة الى سبته ، ثم الاسكندرية ، ثم الى القاهرة ، ثم الى المدينة ، والكوفة ، وبغداد ، والموصل ، وحلب ، ودمشق ، ثم الى صقلية ، ومنها الى غرناطة ثم قام برحلتين أخريين فجاب الشرق من جديد ولكنه لم يتجاوز الاسكندرية في الرحلة الثانية بل توفي فيها ورحلته وصف لجولته الاولى سنة ٦١٤هـ[١٣]، وتعتبر من أهم الرحلات في الادب الجغرافي ، والتي سميت برحلة ابن جبير والتي دون فيها ملاحظاته ومشاهداته في البلدان التي زارها ونزل فيها ،وكانت تسمى تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار، وكان سبب هذه الرحلة كما قال :"للنية الحجازية المباركة"[١٤] .

**مؤلفاته :**

تفرغ ابن جبير للنظم والشعر والنثر وله اشعاراً كثيرة ،وقد جمعه في ديوان فيقول المراكشي جزء منه سماه( نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح) في رثاء زوجته ام المجد، وجزء اخر سماه (نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان)[١٥]، ولم يدون لنا ابن جبير سوى رحلته الاولى المعروفة برحلة ابن جبير والمسماة (تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار) كما هو مدون في بداية الرحلة[١٦]، وله رسالة بليغة في وصف الحرم النبوي الكريم ومراسم زيارته وعنوانها (اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك) [١٧].

**منهجه :**

دون ابن جبير رحلته على هيئة يوميات، فكان دقيقاً في وصفه و تسجيله للحوادث فكان يذكر الساعة واليوم والشهر والسنة بالهجري وما يقابلها بالعجمي في اغلب الأحيان[١٨] كذلك عنايته الكبيرة بوصف المدن التي يمر بها وذكر معالمها الدينية واسواقها ومساجدها وكذلك ذكره للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية باسلوب سهل واضح[١٩]، كذلك كان يستشهد بالايات القرانية والاحاديث النبوية الشريفة[٢٠].

## الزراعة في رحلة ابن جبير

### الزراعة في مصر

ذكر ابن جبير المناطق الزراعية التي زارها والتي تمتد على ضفاف النيل وأكبرها منطقة الصعيد التي امتازت بكثرة اراضيها وجودة ثمارها التي تنتج فيها ووفرتها فضلاً عن ذكره حسن استغلال الفلاح الصعيدي لارضه(٢١). فكانت عموم ارض الصعيد تزرع القمح لانتشار ارض الباق والشرافي والشتاتي فيها نظراً لما تتمتع ارضها من ترسبات غرينية تكون من طرح النهر أثناء الفيضان(٢٢)، وهذا مايفيد ويلائم لحد كبير زراعة القمح وطبيعتها وماتزرع به من انواع المحاصيل ولاسيما القمح ، كما ازدهرت الزراعة في منفلوط التي برز فيها كميات القمح الكبير والجيد ويصفها ابن جبير بأنها :" بلدة في نهاية الطيب ليس في الصعيد مثلها وقمحها يجلب الى مصر لطيبة ورزانة حبته"(٢٣)، وكان القمح في غاية الجودة حتى اطلق عليه القمح الموصوف(٢٤)، ولكثرته يعد من أهم موارد القمح الذي يرسل الى الاهراء السلطانية المنتشرة في البلاد(٢٥).

اما اسيوط فانها أشتهرت بجمال بساتينها وكثرة ثمارها ونخيلها(٢٦)،كما أشتهرت مدن أخرى البلينة ودندرة بزراعة النخيل والبساتين الكبيرة(٢٧)، لهذا وصفت المصادر الجغرافية ضفتي النيل بأنها مملوءة بالبساتين بل وصفتها مملوء بالجنان(٢٨).

ويشير ابن جبير الى ان بساتين النخيل في مبرز كانت محط رحال الحاج والتاجر(٢٩) لياخذ المسافر قسط من الراحة نتيجة مشقة السفر وكذلك ذكر انواع الاشجار كشجر العشر " شجر فيه مراق لم يقتدح الناس في اجود منه" وهو شبيه بالاترج (الليمون تسميه العامة الكباد) واشجار جوز الهند شأنها عجيب وتثمر النخلة الواحدة أثنتي عشر عذقاً في السنة يخرج في كل شهر عذق فيكون بعضها صغيراً وأخر كبيراً وبعضها أخضر والاخر يابساً(٣٠)، وكذلك شجر الحناء وشجر العناب والنخيل والرمان(٣١).

### الزراعة في مكة

تحدث ابن جبير في رحلتة عن مكة وماخص الله تعالى بها من خيرات لاسيما وأن الثمار كانت تجبى اليها من كل مكان ، فهي أكثر البلاد نعما وفواكه ومنافع ومرافق ومتاجر،

ويضيف " وتخص بالنعم والفواكه كالتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ والاترج والجوز والمقل والبطيخ والقثاء والخيار الى جميع البقول كلها كالباذنجان واليقطين والسلجم(اللفت) والجزر والكرنب الى سائرها على غير ذلك من الرياحين العبقة والمشمومات العطرة واكثر هذه البقول كالباذنجان والقثاء والبطيخ لايكاد ينقطع مع طول العام"[٣٢] .

هذا يدل على ان هناك تجارة مستمرة من غير انقطاع بين مكة والمناطق المنتجة (المزارع) التي تنتج المحاصيل الزراعية ، لاسيما وان مكة لم تحتل الزراعة مكاناً في اقتصادها بل اعتمدوا على التجارة في توفير كل ما تحتاج اليه من غلات زراعية [٣٣] وخاصة الطائف التي جلبوا منها الزبيب واستعملوا في سقاية الحجاج[٣٤] اضافة الى امتلاك المكيين الكثير من الضياع والبساتين فيها[٣٥]. وكذلك عرفت الطائف بزارعتها العديدة للنخيل والموز[٣٦] اضافة الى شهرتها بزراعة العنب وزبيبها المعروف بحسنه وتجهيزه الى سائر البلاد واكثر فواكهة مكة كانت منها[٣٧]. وكذلك الرطب " وهو عندهم بمنزلة التين الاخضر في شجرة يجنى ويوؤكل"[٣٨] ويشبه ابن جبير قطفهم للثمار مع طريقة أهل المغرب في قطفهم له حيث يخرجون لقراهم أيام نضج التين والعنب[٣٩]. وان الذي لفت انتباه ابن جبير واثار اعجابه من ماموجود من فواكهه في مكه البطيخ والسفرجل ولكن البطيخ فيه خاصية في الفضل عجيبة "وذلك لان رائحته من اعطر الروائح وأطيبها ، ويدخل به الداخل عليك فتجد رائحته العبقة قد سبقت اليك"[٤٠]

ويذكر المقدسي أن فواكهه مكة تجلب اليها من الطائف[٤١]، وان بعض المعتمرين يجمعون بين العمرة وبين التجارة وميرة البلد بضروب من الاطعمة كالحنطة وسائر الحبوب واللوبيا الى ما دونها ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز " فتجتمع ميرتهم بين الطعام والادم والفاكهه... وترخص الاسعار وتعم المرافق فيعد فيها الناس مايكفيهم لعامهم الى ميرة اخرى ولولا هذه الميره لكان أهل مكة في شظف من العيش"[٤٢] .

وكذلك اهل اليمن يصدرون الى مكة الزبيب الاسود والاحمر في نهاية الطيب واللوز وقصب السكر والبقول[٤٣].

**الزراعة في العراق وبلاد الشام**

تكثر الأراضي الزراعية في العراق وفقا لمجاري الأنهار، و الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات ، هي من أخصب المناطق الزراعية في العراق وأكثفها زراعة بالأشجار ، وتظهر

مدى كثرة بساتينها من كلام ابن جبير عندما وصل الى الكوفة على الجانب الشرقي من الفرات قال :" الجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها ويمتد امتداد البصر"(٤٤) .وكذلك قرية العمارة وقرية بزربران وهي من احسن قرى الارض واكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل وكانت البسائط والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين(٤٥).

وكذلك وصف بغداد وماتمتاز بها من حدائق وبساتين أنيقة ومنظمة وكانت تجلب اليها الفواكهه من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي(٤٦).

وقد وصف اقليم الجزيرة بان " ارضة خصبة " وأن هذا الاقليم منه ميرة أكثر العراق(٤٧)، اما ابن جبير وصفها عند مروره بها سنة ٥٨٠هـ فقال :" والقرى والعمائر من هذا الموضع الى الموصل متصلة حيث تتصل المزارع والبساتين والحقول ، وأنسابت جداول في مروج خضر فكانها سبائك اللجين ، تحف بها أشجار وبساتين قد انتظمت على حافتيها الى أخر أنتهائها"(٤٨).

وكان يخدم تلك البساتين ناطوراً وهي الاعمال التي يقوم بها الغرباء على البلاد التي زارها ابن جبير(٤٩)، وكان للربوة المباركة اوقاف كثيرة من بساتين وارض بيضاء وارباع(٥٠).

أمتازت منطقة دمشق وحلب وحمص وحماة وجميع المدن الواقعة الى غرب نهر الفرات وكذلك في نصيبين والرقة وسروج وغيرها بالازدهار الزراعي وان سبب تقدم الزراعة واساليبها ووفرة الانتاج والمحصولات الزراعية هو خصوبة الارض وكثرة المياه وأهم غلاتها القمح والشعير والفواكه والسفرجل والخوخ والكمثري والكروم والتين والفستق والزيتون وأكثرها تسقى زروعها وبساتينها من نهر الفرات(٥١) كما تسقط في بعض المناطق الامطار وأخرى تعتمد في اروائها على الابار والعيون(٥٢).

ووصف الرحالة الجغرافيون مدينة حماة وحمص وحلب انها كثيرة الاشجار والانهار والمياه فعمت فيها الخيرات والسعة وانها واسعة الزراعة وتمتاز بالتفاف البساتين وأنتظام القرى وتعدد غلانها وتتحدث عن طرق الارواء والمواسم الزراعية فيها(٥٣).

فيصف ابن جبير دمشق انها احدقت بها البساتين احداق الهاله بالقمر وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر(٥٤) وبانياس لها محرث واسع في بطحاء متصلة (٥٥) اما عكا وصور فلا بساتين حولهما والفواكهه تجلب اليهما من بساتينها التي بالقرب منهما(٥٦) وان في

شرق حماة نهراً كبيراً يتدفق وتنتشر بشاطئيه دواليب المياه لارواء البساتين التي تتهدل اغصانها عليه وتلوح خضرتها عذارا بصفحتيه[٥٧] ، وفي خارج المدينة منطقة فسيحة عريضة على شطي نهر العاصي[٥٨] وأن مدينة حمص يجلب لها من نهيرها العاصس الماء "وعليه طرة بساتين تجتلي العين خضرتها"[٥٩] .

ومن البساتين الملفته للانظار هي بساتين بزاغة فانها " ترف بساتينها خضرة ونضارة.... وكذلك امتازت بحسن الحضارة"[٦٠] ومن بين اشهر الحدائق والبساتين وأكثرها جمالاً بساتين مدينة حلب " بستان نظافة وجمالاً"[٦١] .

يتضح مما تقدم ان السبب في انتظام الأشجار والبساتين توفر مياه العيون التي ساعدت على انتظامها كمدينة راس العين ولأهلها داخل السور مزارع وطواحين وبساتين وفيها من العيون ماليس في سواها من البلاد الإسلامية وهي تربو على الثلاثمائة عين جارية كلها صافية وتجتمع حتى تصبح نهراً واحداً يعرف بالخابور عليه قرى ومزارع كثيرة الاشجار والكروم[٦٢]، وكذلك تشجيع المسؤولين في البلاد المزارعين والفلاحين على غرس البساتين وزراعة الأراضي التي تدخل في نفوذهم فيحدثنا ابن شداد عن غرس البساتين الكثيرة في مدينة الرقة اذ جلب اليها الغروس الملك الاشرف بن الملك العادل صاحب دمشق عندما استولى عليها فغرس فيها بساتين كثيرة وجلب اليها الغروس من كل بلد حتى النخل والموز[٦٣].

**نظام الري**

ان السبب المباشر في انتعاش الزراعة في شبه الجزيرة العربية ، هو وجود الاودية فيها لانها بمثابة الوعاء الطبيعي لحمل واستيعاب مياه الامطار وبالتالي يمكن الاستفادة منها في ري المزروعات والبساتين . ومن هذه الاودية وادي مر وهو من اودية الحجاز بالقرب من عسفان وهي قرية عظيمة كثيرة الاهل حسنت المنازل والزرع يكثر بها زراعة النخيل وفيها بركة يجري الماء منها ، اما بطن وادي مر فهو متسع يحوي القربوالعيون الكثيرة[٦٤]وهذه العيون فوارة وسيالة

يستسقى منها[٦٥]. ويتصل بهذا الوادي وادي النخل ومنه تحمل الفواكه والبقوليات الى مكة والطائف[٦٦].

تنتشر العيون والينابيع في مواضع عديدة من شبه الجزيرة العربية[٦٧]، ففي الحجاز ومكة تحديداً توجد العيون عند عرفة قرب وادي النعمان وتسمى هذه العين(عين النعمان )[٦٨]، وفي الطريق بين مكة والمدينة توجد ايضاً العديد من العيون التي تمتد تحت الأرض[٦٩]، وكذلك في بطون الاودية ففي بطن وادي مر توجد العيون الكثيرة[٧٠]، وبين الخندق والمدينة العين المنسوبة للنبي (ﷺ) وعلى هذه العين حلق عظيم مستطيل ومنبع العين في الوسط [٧١].

ومن أودية الحجاز المهمة أيضا وادي الصفراء (بليل ) الذي يتكون من مجموعة أودية اكبر فروعه وادي الصفراء الذي نشأت عليه قرى كثيرة المزارع والنخيل وبه الكثير من العيون السواهر[٧٢]، وبه عين يقال لها البحيرة من أغزر ما تكون العيون[٧٣].

الابار في شبه الجزيرة العربية كثيرة خاصة في مكة المكرمة فالمياه فيها شحيحة ولهذا السبب تسمى ( ناسه) أي القحط والجفاف[٧٤] وقله الماء فيها جعل مهمة السقاية فضيلة [٧٥]، فقد كان الماء يحمل على مكة الى ( الروايا) والجمال[٧٦].

وزمزم هو البئر الذي تفجر بقدرة الله لهاجر واسماعيل عليهما السلام عندما تركهما ابراهيم (عليه السلام) في مكة وحدهما[٧٧] . وبعدها صار سقي الحجاج منها وتركوا استعمالهم للحياض في مكة وكان ماء زمزم يحمل الى عرفة لاجل سقي الحجاج وظل زمزم سقاء من الله[٧٨].

وضمت المدينة المنورة العديد من الابار ولعل اهمها بئر رومة الذي اشتراه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وجعلها لسقاية المسلمين[٧٩].

وكانت هنالك وسائل لخزن المياه وذلك عن طريق الصهاريج وهي كالحياض يجتمع فيه الماء[٨٠] وقد كان الهدف من بنائها هو الاستفادة من السيول التي تصيب المدن كما ذكر ابن جبير بقوله :" واختطاط صهاريج للماء، ووضع جباب في الطرق يستقر فيها ماء المطر"[٨١].

وتمتاز بعض الصهاريج بصغر حجمها واتصالها بمصانع للماء يستعملها الناس في الاستسقاء[٨٢]. وذكر ابن جبير" مزدلفة بسيط من الأرض فسيح بين جبلين وحوله مصانع وصهاريج كانت للماء في زمان زبيدة "[٨٣] وكذلك حفرت بالحجاز العين المعروفة بعين المشاش ومهدت الطريق لمائها في كل خفض ورفع وسهل ووعر حتى أخرجتها من مسافة اثنتي عشر ميلاً الى مكة ، فبلغ ماأنفقته عليها الف الف دينار وهذه من الاعمال التي لم تباشرها امراة في الاسلام الا الخيزران ام الرشيد[٨٤].

اما المصانع فهي عبارة عن ماسكات لماء السماء يحفرها الانسان لتمتلئ بالمطر وهي كالاحواض او تشبه الصهاريج[٨٥]. كما انها برك صممت ليشرب منها الحجاج[٨٦]، ويبين ابن بطوطة اهميتها كمصادر لشرب الماء فضلاً عن الابار[٨٧] وتمتاز المصانع احياناً بكبرها الذي يتجاوز كبر الصهاريج[٨٨].

وقد ذكر ابن جبير وهو في طريقه من مكة الى العراق وادي العروس فقال:" تزود الناس منها بالماء يحفرون عليه في الارض بئراً فينبع منه ماء عذب معين يروي الامة التي لايحصى لها عدد من هذه المحلة مع جمالها التي تنيف على عددها ولله القدرة سبحانه .."[٨٩] وقال ايضا عن بلدة فيد (نصف الطريق الى الكوفة ) ان الماء بهذا الموضع كثير في آبار تمدها عيون تحت الأرض[٩٠].

## الخاتمة

اظهر البحث مدى اهتمام العرب بالزراعة والانتاج الزراعي من خلال زراعة مختلف المحاصيل الزراعية ودقة تنظيم البساتين من خلال زراعة الاشجار وتنظيمها والذي ساعد على هذا التنظيم هو توفر الثروات الطبيعية خاصة الزراعية والحيوانية ، كان مبنياً بالدرجة الاولى على توفر الانهار ومياه الامطار والابار والعيون لسقي المزروعات وكذلك اهتمام المسؤولين بالزراعة باعتبارها عامل من عوامل الانتاج والثروة لاسيما من خلال تصدير الفائض من الانتاج مما يساعد على ازدهار التجارة.

وان الاختلاف بانواع المحاصيل الزراعية ادى بدوره الى ظهور مايمكن ان يسمى بالتكامل الاقتصادي بين مناطق الاقليم، والتي ازدهرت نتيجة لسهولة الاتصال البري والنهري، بوجود الطرق البرية الفرعية من جهة والشبكات النهرية والواصلة بين مدن الاقليم ومناطقه والتي تحمل اغلبها السفن الصغيرة من جهة اخرى .

وكذلك ازدهرت الصناعة من خلال المحاصيل الصناعية واعشاب طبيه والمنتشرة في اغلب المناطق السهلية بناءاً على نشاط الزراعة والفلاحة في اراضيها.

## الهوامش

(١) ابن الابار ، محمد بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام هراس ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥) ،ج٢ ،ص١٠٩ . ابن الخطيب ، لسان الدين بن عبدالله التلمساني (ت٧٧٦هـ) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح: محمد عبدالله عنان ، ط٢، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة – ١٩٧٣) ، ج٢ ، ص٢٣٠ .

(٢) بلج بن بشر بن عياض القسري قائد شجاع سيره الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك على مقدمة جيش كبير مع عمه كلثوم بن عياض الى افريقية لما ثار أهلها باميرهم ابن الحباب فقاتلا البربر ، ثم دخل ثم دخل الاندلس وتولاها احد عشر شهراً واستشهد سنة ١٢٥هـ.ينظر: ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله،(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة ،( بيروت–د. ت)،ج١٠،ص٣٩٥–٣٩٦؛ المراكشي ، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي ، (ت٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح : محمد زينهم محمد عزب ،دار الفرجاني ، (القاهرة –١٩٩٤) ،ص٢٠.

(٣) المراكشي ، محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي ، (ت٧٠٣هـ )، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصله ، تح : احسان عباس، مطابع سميا ، ( بيروت –١٩٦٥) ،ج٢،ص٥٩٥؛ابن الخطيب،الاحاطة،ج٢،ص٢٣٠.

(٤) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ ، ص١١٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٩؛ المقري،شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني،( ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح : احسان عباس ، ط٥ ، دار صادر ، ( بيروت–٢٠٠٨)،ج٢،ص٣٨٢.

(٥) بلنسية : مدينة قديمة في شرق الاندلس وهي قاعدة من قواعد الاندلس ذات خطة فسيحة جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع طيبة التربة ينبت فيها الزعفران وكانت كثيرة الخيرات والتجارات فوصفت بانها بستان الاندلس. ينظر: الأدريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس،(ت٥٦٠هـ)،نزهة المشتاق في اختراق الافاق،ط١،عالم الكتب،(بيروت–١٩٨٩)، مج٢،ص٥٥٦؛ ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى،( ت٦٨٥هـ)، كتاب الجغرافية، تح : اسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع،( بيروت–١٩٧٠) ،ص ١٦٧؛ الحميري ، محمد عبد

المنعم ، ( كان حياً سنة ٨٦٦هـ)، صفه جزيرة الاندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح:أ. ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة –١٩٣٧) ،ص٧٤.

(٦) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٩. الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني، (ت٧٤٨هـ)،العبر في خبر من غبر،تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،،( بيروت–د.ت)،ج٣،ص١٦٣؛الفاسي، محمد بن احمد بن علي تقي الدين ابو الطيب المكي الحسني ، ( ت٨٣٢هـ) ،ذيل التقييد ذيل التقييد في ذيل السنن والاسانيد، تح: كمال يوسف الحوت،ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت–١٩٩٠) ، ج١، ص٤١–٤٢.

(٧). شاطبة : مدينة كبيرة في شرق الاندلس كريمة البقعة كثيرة الثمر عظيمة الفائدة طيبة الهواء يعمل بها كاغد لا نظير له في معمور الارض. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق،ج٢،ص٥٥٦؛ القزويني ، زكريا محمد بن محمود ، ( ت٦٨٢هـ) ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، ( بيروت–د. ت)،ص٥٣٩؛ابن الوردي ، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري ، (ت٧٤٩هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تح: انور محمود زناتي،ط١، مكتبة الثقافة الاسلامية، ( القاهرة – ٢٠٠٨)،ص٧١؛ الحميري ،الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ،ط٢، دار السراج،( بيروت– ١٩٨٠) ،ص٣٣٧.

(٨)الذهبي، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، ط٩،مؤسسة الرسالة، (بيروت– ١٩٩٣)،ج٢٢،ص٤٥ –٤٦ .الفاسي، ،ذيل التقييد ، ج١، ص٤١–٤٢.

(٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٢،ص٤٥–٤٦؛المقري،نفح الطيب،ج٢،ص٣٨٤–٣٨٧.وغرناطة: مدينة قديمة بقرب البيرة من اعمال الاندلس أعظمها وأحسنها وأحصنها ومعناها رمانة بلغة الاندلسيين وسميت بذلك لحسنها فقد وصفت بعروس المدن الاندلسية. ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، ط٨ ، دار صادر،(بيروت– ٢٠١٠)،ج٤ ، ص١٩٥، القزويني، اثار البلاد،ص٥٧٤؛ ابن بطوطه ، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، (٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطه المسماة " تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار" ،تح علي المنتصر الكتاني ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت–١٩٨٥)،ج٢،ص٧٦٨؛ ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي، ( ت٩٩٧هـ)، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، تح : المهدي عيد الرواضيه ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، ( بيروت–٢٠٠٨)،ص٤٨٢–٤٨٣.

(١٠) ابي سعيد عثمان بن عبد المؤمن: كان من نبهاء اولاد عبد المؤمن ونجبائهم وذوي الصرامة منهم، كان محباً في الاداب مؤثراً لاهلها اجتمع عنده من وجوه الشعراء اعيان الكتاب ما اجتمعت لملك

منهم بعده. ينظر: المراكشي،المعجب، ص١٨٩؛ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف ، (القاهرة –١٩٩٣) ،ج٢،ص٣٨٤.

(١١) الذهبي، العبر، ج٣،ص١٦٣.

(١٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٢،ص٤٥–٤٦؛ابن الخطيب،الاحاطة،ج٢،ص٢٣١؛الفاسي، ذيل التقييد،ج١نص٤١–٤٢.

(١٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج٢،ص٦٠٦. ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢،ص٢٣٢.

(١٤) ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني الاندلسي البلنسي ،( ت٦١٤هـ)، رحله ابن جبير ، دار التراث، ( بيروت–١٩٦٨ )،ص٧ .

(١٥) الذيل والتكملة،ج٢،ص٦٠٨؛ابن الخطيب،الاحاطة،ج٢،ص٢٣٤.

(١٦) ابن جبير ،رحله ابن جبير ،ص٧ .

(١٧) المراكشي،الذيل والتكملة،ج٢،ص٦٠٤.

(١٨) ينظر :الرحلة،ص٧ ،٨ ،١٢٧ ،١٩١ ،٢٠٩، ٢٨٤..

(١٩) ينظر الرحلة،ص٥٣وما بعدها،ص٧٧ وما بعدها،ص١٥٤ وما بعدها.

(٢٠) ينظر :الرحلة،ص١٢٣ ،١٢٧، ١٥٢.

(٢١) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٣٥؛ الادفوي ، ابو الفضل جمال الدين جعفر بن ثعلب (ت٧٤٨هـ)، الطالع السعيد الجامع اسما نجباء الصعيد ، تح سعد محمد حسن ، الدار المصرية للتاليف والترجمة (مصر–١٩٦٦)،ص٢٥.

(٢٢) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٩٥ ؛ ابن ظهيرة ، الفضائل ،ص١٣٣؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ،ج٢،ص٥٥؛ ابن الياس، بدائع الزهور،ج١،ص٤٢.

(٢٣) ابن جبير، رحلة ابن جبير ،ص٣٥.

(٢٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٣١ .

(٢٥) ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص٣٥.

(٢٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٣٥.

(٢٧) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٤٠–٤١.

(٢٨) الاصطخري ،مسالك الممالك،ص٤١؛ ابن حوقل ، صورة الارض،ص١٤٣؛الادريسي، نزهة المشتاق،ج١،ص١٣١؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص٣٣٢.

(٢٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٤١–٤٤.

(٣٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير،ص٤٤-٤٧.ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطه،ص١٢١-١٢٢.

(٣١) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٣٥.

(٣٢) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٨٧.

(٣٣) محمود عواد ، الايلاف ، مجلة المنارة ، م١، ع١ ، الاردن – كانون الثاني ١٩٩٦ ، ص١٤

(٣٤) الازرقي ، اخبار مكة ، ج١ ، ص١١٤ .

(٣٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٦٣ .

(٣٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٩٨.ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ص٩ .

(٣٧) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٩٨.الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص١٤٣.

(٣٨) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٨٨.

(٣٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٨٨.

(٤٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٨٧.

(٤١) المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد الشامي (ت٣٠٩هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢، (ليدن- ١٩٠٦) ، ص١١٩؛ ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٩٨.

(٤٢) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٩٨.

(٤٣) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٨٨.

(٤٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص١٦٩.

(٤٥) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص١٧٢.

(٤٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص١٩٠.

(٤٧) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٩٠.

(٤٨) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص١٩١-١٩٥.

(٤٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٢٤.

(٥٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٢٤.

(٥١) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص١٩٠-١٩٥.ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في اخبار حلب ،(د.م-د.ت) ،ج١، ص٢٠.

(٥٢) محمد ، عزت سوادي ، دراسات في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ،جامعة البصرة (البصرة – ١٩٩٣) ،ص٢٠٥

(٥٣) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٠.ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٢١٥، ٢٨٥،٣٠٠. الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين (ت٨٧٣هـ)، زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ،تصحيح يولس روابيس ،( باريس _ ١٨٩٤م) ، ص١٨٤

(٥٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٠.

(٥٥) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٥.

(٥٦) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٦.

(٥٧) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٧.

(٥٨) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٧.

(٥٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٠.

(٦٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠١.

(٦١) ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٢.ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة، ج١ ، ص٥٠-٥١.

(٦٢) ابن حوقل ، صورة الارض، ص٢٠٠.

(٦٣) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة،ج١ ، ص٧١-٧٢.

(٦٤) الحميري ، الروض المعطار ، ص٩٣ .

(٦٥) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١٦ .

(٦٦) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٢٥٩ .

(٦٧) الاعظمي ، عواد محمد ، تاريخ الري في سهول الرافدين من عصر صدر الاسلام حتى العصر العباسي ، الكويت -١٩٨٣ ،ص١٠ .

(٦٨) الازرقي ، اخبار مكة وما جاء بها من اثار ،ص٣٢٧ ؛ لوبون غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة ، محمد عادل زعيتر ، دار احياء الكتب العربية ، لا . م -١٩٤٥ ، ص٦١ .

(٦٩) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١٩٢ .

(٧٠) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ،ص١٣٦ .

(٧١) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١٨٣-١٨٤ .

(٧٢) الزمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر ، الجبال و الأمكنة و المياه ، ص ٢٣٥ .

(٧٣) ابن جبير ،رحلته ، ص١٢٤؛الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٤٤١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣١٢ .

(٧٤) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، ج١، بغداد – ١٩٨٦ ، ص١١٤ .

(٧٥)السقاية ، هي التكفل بسقاية الحجاج عن طريق احواض من الادم توضع بفناء الكعبة ومنى وعرفات . ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن منيع ، الطبقات الكبرى ،( بيروت – د . ت )، مج١،ص٧٣.

(٧٦) البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ليدن – ١٩٢٣، ص٣٣٤ .

(٧٧) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٥٣–٥٤؛ البلاذري ، احمد بن يحيى ، انساب الاشراف، تحقيق: محمد عبد الله ، (مصر – د . ت )، ج١، ص١١١ .

(٧٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، م١، ص٨٣ . ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٥٨–٦٢.

(٧٩) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١٧٥–١٧٦.

(٨٠) ابن سيدة ، المخصص ، مج٢، ص٣١٢ .

(٨١) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٩١ .

(٨٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١٩٦.

(٨٣) رحلة ابن جبير، ص١٥٠.

(٨٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٠٥.

(٨٥) الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق : مصطفى حجازي ،ج٥، مادة صهريج ، ص٤٢٢ .

(٨٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٥ ، ص١٣٦ .

(٨٧) رحلة ابن بطوطة ، ص١٠٨ .

(٨٦) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١٩٣.

(٨٩) رحلة ابن جبير ، ص١٨١.

(٩٠) رحلة ابن جبير ، ص١٨٣.

## المصادر والمراجع

ابن الابار ، محمد بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ) .

١- التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام هراس ، مطبعة دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥).

الأدريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس،(ت٥٦٠هـ).

٢-نزهة المشتاق في اختراق الافاق،ط١،عالم الكتب،(بيروت-١٩٨٩).

الادفوي ، ابو الفضل جمال الدين جعفر بن ثعلب (ت٧٤٨هـ).

٣- الطالع السعيد الجامع اسما نجباء الصعيد ، تح سعد محمد حسن ، الدار المصرية للتاليف والترجمة (مصر-١٩٦٦)

ابن بطوطه ، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ،( ت٧٧٩هـ).

٥- رحلة ابن بطوطه المسماة " تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار" ،تح علي المنتصر الكتاني ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت-١٩٨٥).

ابن جبير ، محمد بن احمد الكناني الاندلسي البلنسي ، ( ت٦١٤هـ).

٦- رحله ابن جبير ، دار التراث ، ( بيروت-١٩٦٨ ) .

الحميري ، محمد عبد المنعم ، ( كان حياً سنة ٨٦٦هـ).

٧-الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ،ط٢، دار السراج،( بيروت- ١٩٨٠).

٨- صفه جزيرة الاندلس منتخبه من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح:أ. ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة -١٩٣٧) .

ابن الخطيب ، لسان الدين بن عبدالله التلمساني (ت٧٧٦هـ) .

٩-الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح: محمد عبدالله عنان ، ط٢، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة – ١٩٧٣).

الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز التركماني، (ت٧٤٨هـ).

١٠-العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية،، ( بيروت-د.ت).

ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي ، ( ت٩٩٧هـ).

١١-اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تح : المهدي عيد الرواضيه ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، ( بيروت-٢٠٠٨) .

ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى ،( ت٦٨٥هـ).

١٢-كتاب الجغرافية ، تح : اسماعيل العربي ، ط١ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بيروت-١٩٧٠) .

١٣-المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف ، (القاهرة -١٩٩٣) .

الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين (ت٨٧٣هـ).

١٤- زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ،تصحيح يولس روابيس ،( باريس _ ١٨٩٤م)

ابن العديم ، كمال الدين ابو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله(ت٦٦٠هـ).

١٥- بغية الطلب في اخبار حلب ،(د.م-د.ت)

ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله،(ت٥٧١هـ).

١٦- تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة ، ( بيروت-د. ت).

الفاسي، محمد بن احمد بن علي تقي الدين ابو الطيب المكي الحسني ، ( ت٨٣٢هـ) .

١٧-ذيل التقييد ذيل التقييد في ذيل السنن والاسانيد، تح: كمال يوسف الحوت،ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٠) .

القزويني ، زكريا محمد بن محمود ، ( ت٦٨٢هـ) .

١٨- آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، ( بيروت-د. ت) .

محمد ، عزت سوادي .

١٩- دراسات في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ،جامعة البصرة (البصرة -١٩٩٣)

محمود عواد .

٢٠- الايلاف ، مجلة المنارة ، م١، ع١ ، الاردن – كانون الثاني ١٩٩٦.

المراكشي ، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد بن علي التميمي ، (ت٦٤٧هـ).

٢١-المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تح: محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني، (القاهرة -١٩٩٤).
المراكشي ، محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي ، (ت٧٠٣هـ ).
٢٢-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصله ، تح : احسان عباس، مطابع سميا ، ( بيروت -١٩٦٥)
المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، ( ت ١٠٤١هـ).
٢٣-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح : احسان عباس ، ط٥ ، دار صادر ، ( بيروت- ٢٠٠٨).
المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله بن أحمد الشامي (ت٣٠٩هـ) .
٢٤- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢، (ليدن- ١٩٠٦)
ابن الوردي ، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر البكري ، (ت٧٤٩هـ).
٢٥-خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،تح:انور محمود زناتي،ط١، مكتبة الثقافة الاسلامية، ( القاهرة - ٢٠٠٨).
ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي الحموي (ت٦٢٦هـ)
٢٦- معجم البلدان ، ط٨ ، دار صادر ، ( بيروت- ٢٠١٠).